Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١ ـ الجمع مع التفريق

في الأمثلة السالفة وجدنا التفريق يطالعنا في النفي وما أشبهه من أول الأمر ، ثم يأتي بعده ما يزيده تقرراً بالتعليل المفصل .

ولكنا هنا أمام جمع الشيئين في حكم أو وصف ، ثم التفريق بينهما ثانياً وقد عرفه الخطيب بقوله : « هو أن يدخل شيئان في معنى واحد ، ويفرق بين جهتي الإدخال »[1] .

ومن أصدق ما يقع عليه التصور فيه ما سبق أن مثلنا به لتكرار المفارقة :

وللزنبور والبازي جميعاً ... لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزنبور فرق

ومنه قول مهيار وقد مثلوا به للتفريق السابق بيانه :

أتبكي ونبكي ؟ غير أن الأسى ... دموعه غير دموع الدلال

فالزنبور والبازي جمعهما الطيران وخفق الأجنحة ، وفرقهما اختلاف الصيد في الجنس والقيمة ، والشاعر ومخاطبه جمعهما البكاء ، ثم فرقهما الباعث عليه .

والألفاظ المكررة بارزة لا يعوزها البيان .

وقد مثل له الخطيب بقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيلَ والنَّهارَ آيتينْ فَمَحَوْنَآ آيَةَ اللَّيْلِ وجَعَلْنَآ آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً ﴾ (١٢ : الإسراء) .

---

(١) بغية الإيضاح : ٤ : ٣٩ .